مشكلة الفقر في المجتمع الجزائري والآثار الناجمة عنها

poverty problem in Algerian society and the resulting effects

د. نورة سليمان فيسة1 *
أستاذة محاضرة "أ"، جامعة الشلف.
n.slimanefissa@univ-chlef.dz

د. عيسى يونسي 2
أستاذ، جامعة الجلفة.
aissa.younsi@univ-djelfa.dz

- الملخص:

تعد ظاهرة الفقر من أبرز الظواهر غير المرغوب فيها التي تعاني منها مختلف المجتمعات، لما يترتب عليها من آفات اجتماعية بمختلف أنواعها، والتي تؤثر على الواقع المعاش للأفراد بسبب الحرمان الذي يعيشه هؤلاء الأفراد في الأوساط التي ينتمون إليها، فالفقر يعرض الشخص لمواقف صعبة وحرجة قد تدفعه للقيام بسلوكات غير اللائقة لتلبية متطلباتهم هذا ما جعل تعدد العوامل المسببة للفقر تساهم في انتشاره وتفاقمه داخل المجتمع، من مختلف النواحي اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، صحية.

الكلمات المفتاحية: الفقر- عوامل الفقر- الآثار الناجمة - التنمية – الجريمة.

Abstract:

The phenomenon of poverty is one of the most important social and economic problems that spread in human societies, especially the societies of developing countries, because of the social pests of all kinds, which affects the living reality of individuals on the one hand and the achievement of social and economic development goals on the other, the multiplicity of factors causing poverty has led to its spread and exacerbation in society, whether in economic, social or cultural terms.

key words: Poverty Phenomenon, Poverty Factors, Resulting effects, Development, Crime.

1- مقدمة :

تعد ظاهرة الفقر ظاهرة عالمية، تكاد لا تخلو منها أي دولة من الدول، باعتبارها من أبرز المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المنتشرة في مختلف المجتمعات البشرية، لما يترتب عليها من آفات اجتماعية كالأمراض، الجهل وسوء التغذية، والتي تؤثر على الواقع المعاش للأفراد من جهة وعلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لذا نجد أن الفقر يشكل خطرا على معظم المجتمعات من ناحية العقيدة والأخلاق والسلوك والفكر الانساني والأسرة والمجتمع واستقراره وسيادة الأمة وحريتها، وتشكل مكافحة الفقر وإيجاد سبل لمواجهته من أهم التحديات الأساسية التي تقوم بها مختلف المؤسسات لرفع المستوى الأدنى للفئات التي تعاني من الفقر، وتحقيق مستوى معيشي ملائم إلى حد الكفاية في ظل النظام الذي يهدف إلى ذلك. (غياط، شريف و مهري عبد المالك ، 2013)

والفقر هو من أكثر المشاكل التي نعاني منها في الدول العربية خصوصًا، وهي من أحد الأمور المؤلمة كذلك؛ فعلى الرغم من تواجد الثروات الكبيرة في الوطن العربي وما يحويه من خيرات كبيرة وعظيمة إلا أن هناك العديد من أفراد الفئات التي ظلمت بشأن عملية توزيع الحصص والثروات، وهي طبقة كل اهتماماتها الوصول للقمة العيش لإطعام نفسها خشيةً من الموت، فالفقر ليس عيبًا قد يُصاب به المرء.

والجزائر مثلها مثل باقي دول العالم الثالث يعاني من انتشار هذه الظاهرة، رغم الطفرة لمالية الكبيرة التي تعيشها منذ النصف الثاني من العقد الماضي، ولازالت الجزائر تصنف من الدول الأقل مكافحة للفقر حسب تصريحات المنظمات الدولية.

ومن هنا نطرح التساؤل الآتي: ما هي العوامل التي أدت لانتشار الفقر في المجتمع الجزائري؟ وكيف أثرت على أفراد وعلى تحقيق التنمية في المجتمع الجزائري.

ومن خلال هذه الدراسة نهدف إلى الكشف عن العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري والآثار الناجمة عنها، وذلك بالإجابة عن التساؤلات المطروحة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

1- مفهوم الفقر وأبعاده وخصائصه:

1. 1- مفهوم الفقر:

هو عدم القدرة على تحقيقمستوى معين من المعيشة المادية ويمثل الحد الأدنى في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة (الفارس، 2001، ص21).

وهو حالة اقتصادية اجتماعية يكون فيها الأفراد غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الإنسانية الأساسية (Bounnol, 2003, P276)، كما يمثل الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على مستويات دنيا من الغذاء والرعاية الصحية والملبس وكافة الضروريات، وهو ما يعني عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية(هرندي، 2015، ص170).

1-2- مفهوم الفقر الاقتصادي:

المقصود منه تحديد مستوى الفقر للتفرقة بين الفقراء وغير الفقراء، بناء على مستوى محدد من الدخل ونفقات الاستهلاك، بحيث يصف من هم دون المستوى بالفقراء ومن هم فوق المستوى بغير الفقراء (Glewwe; Gaag, 1988, P3-6)، كما أنه يقع الفقر دون خط الفقر المحدد والذي يضمن توفير الغذاء الضروري واستهلاك السلع الأساسية للفرد (رمزي، 1988، ص264).

1-3- مفهوم الفقر الاجتماعي:

هم الأفراد الحاصلين على مساعدات من الدولة والتي اعترفت الدولة بفقرهم، بحيث هذا المفهوم يتطابق مع المفهوم الإداري للفقر المسند إلى برامج الضمان الاجتماعي ومشروعات الإسكان خاصة وأن المستفيدين من هذه البرامج والمشروعات يوصفون بالفقراء (محمد الشتلة، 2015، ص9).

1-4- مفهوم الفقر النفسي:

يعبر عن شعور الأفراد بانخفاض مستوى معيشتهم والتي تقل بالمقارنة مع مستويات معيشية لأفراد آخرين داخل الدولة أو في دول أخرى، بحيث هو مفهوم ذاتي ونسبي تختلف من وقت لآخر حسب المعايير التي يضعها الأفراد لتحديد مستوى معيشتهم ومدى حاجاتهم وأولوياتهم الضرورية (Propper, Robinson, 1990, p. 184-186)، ومن ثم يشخص الأفراد الفقر دون الاستناد للمفاهيم الاقتصادية له.

1-5- مفهوم الفقر من منظور التنمية البشرية:

عرف تقرير التنمية البشرية عام 2000 التنمية البشرية بأنها عملية توسيع الخيارات أمام الناس، وأهم هذه الخيارات هي العيش حياة طويلة في صحة جيدة، والتمتع بمستوى معيشي لائق، إضافة إلى خيارات أخرى تشمل الحرية السياسية، وحقوق الإنسان الأخرى، بحيث إذا كانت التنمية البشرية هي أمر يتعلق بنطاق توسيع الخيارات، فإن الفقر يعني انعدام الفرص والخيارات ذات الأهمية الأساسية للتنمية البشرية، وهي العيش في صحة وإبداع،

والتمتع بمستوى معيشي لائق، وبالحرية والكرامة واحترام الذات وكذلك احترام الآخرين (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2003، ص11).

1-6- مفهوم الحرمان:

يعتبر الحرمان حالة من حالات الاختلاف الكبير عن الغير. وكذلك يعرف على أنه حالة من الضرر المادي أو الاجتماعي التي تصيب الفرد أو الأسرة أو المجتمع، ويمكن مشاهدتها أو ملاحظتها بالمقارنة مع خصائص المجتمع أو الأمة التي تعيش فيها ، وهناك علاقة بين الفقر والحرمان، حيث يعرف الحرمان بأنه حالة من الفقر الشديد تتمثل مظاهرها في انخفاض مستوى استهلاك الغذاء وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني بالنسبة للفرد أو الأسرة (حامد، 2012، ص3).

وعليه يعني الفقر في هذه الدراسة غياب أو عدم ملكية الأصول أو حيازة الموارد أو الثروة المتاحة المادية منها وغير المادية، أي الفقر المطلق كعدم القدرة على إشباع الحاجات البيولوجية، الفقر النسبي كالنقص في مستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني مستوى المعيشة ونوعية الحياة. (بوطبال،ح رباحي، ف 2019)

1. 2- أبعاد ظاهرة الفقر:

1. 2. 1- البعد الاجتماعي للفقر: هو يتجاوز عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل والممتلكات وانخفاض مستوى المعيشة ليشمل بشكل أوسع عدم المساواة الاجتماعية والدونية والإتكالية والشعور بالنقص والاستغلال. (غياط، مهري، 2013)

1. 2. 2- البعد الاقتصادي للفقر: يمثل العوز والحاجة والذي يشير إلى فئة من الأفراد غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي العادي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية، كما يحدد نموذجا للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين والمعوزين الذين يطلبون المساعدة. (بواب، رضوان2021)

1. 2. 3- البعد الأخلاقي للفقر: ويحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية (كالأسرة، جماعة الرفاق)، ويدل هذا المعنى إلى رفض أو قبول الفقر أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتعيقه عن التمتع، والجدير بالإشارة هنا هو أن الفقر لا ينحصر معناه فقط كما تحدده الرؤية الاقتصادية في عجز الإنسان عن تلبية حاجاته البيولوجية الأساسية وإنما يعني أيضا عجز البناء الاجتماعي عن توفير مستلزمات الإنسان المادية والمعنوية وتأثير ذلك على عمليات الاندماج والعلاقات الاجتماعية وتكوين شخصية الفرد في المجتمع

وتشكيل قيمته وثقافته، فضلا عن تحديد مكانته ودوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي (محمد علي، 2003، ص95).

1. 1. 3- خصائص ظاهرة الفقر:

لظاهرة الفقر مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

1. 3. 1- الحالة الصحية: إن السمة الرئيسية للحالة الصحية للأسرة الفقيرة هي التدهور المستمر مقارنة مع غيرها من الفئات، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم قدرة الفقراءعلى التمتع بالرعايا الصحية نظرا ونسبة إصابة الأسر الفقيرة بالأمراض المزمنة والمتكررة مرتفعة لارتفاع تكاليفها. (معمري، سارة 2016، ص10)

1. 3. 2- الحالة السكنية: يقطنها الفقراء من الاكتظاظ والعمران العشوائي، ويقدر تعاني الأحياء المناطق الحضرية في معظم الدول الإفريقية لا يستطيعون تأمين البنك الدولي أن ربع سكان المالاحتياجات السكنية.

1. 3. 3- الحالة الديموغرافية: الأسرة الفقيرة عن غيرها بالارتفاع النسبي لعدد أفرادها، وتمتازبالتالي يرتفع معدل الإعالة ويرتبط حجم الأسرة ارتباطا وثيقا بحالة الفقراء، فالأسر الكبيرة أكثر فقرا من الأسر الصغيرة.

1. 3. 4- الحالة التعليمية: تعاني المجتمعات الفقيرة من ارتفاع نسبة الأمية عند البالغين وانخفاض قراء لم ينهوا سوى التعليم الابتدائي أو لم يحصلوا على معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي، فأغلبية الفأي قسط من التعليم.

https://bu.umc.edu.dz/theses/economie/AHAS2571.pdf

1. 3. 5- الحرمان: يوجد حرمان مادي وآخر معنوي، فالأول يمكن قياسه عبر البطالة والازدحام السكاني وغياب مواد معينة، أما الثاني اجتماعي يتمثل خصوصا في تدني الأمان والافتقار إلى المشاركة في العلاقات والأعراف الاجتماعية. (وهب، 1996، ص133).

2- أسباب وعوامل الفقر وأنواعه:

2. 1- عوامل انتشار ظاهرة الفقر: من بين أهم العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة الفقر نشر لما يلي:

2. 1. 1- عوامل سياسية:

من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الفقر في الدول النامية الاستعمار الذي استنزف ثرواتها وخيراتها واستغل شعوبها، وعمل على تكريس مظاهر التخلف فيها كالأمية والجهل والاستحواذ على أراضيها الخصبة

وممتلكاتها، فكل هذه العوامل ساهمت في توسع الفجوة والفارق الزمني للدول المستعمرة للحاق بقطار التقدم والتنمية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الحروب والنزاعات الداخلية والخارجية بعد الاستقلال أدت إلى تخلف الاقتصاد الوطني لمختلف هذه الدول مما أدى إلى تفاقم مشكلة الفقر ومن العوامل السياسية المؤثرة أيضا نجد أنظمة الحكم الفاسدة فغالبا ما تكون السبب المباشر في تفقير المجتمع وخاصة الطبقات الدنيا والمتوسطة، فالحكم الراشد هو الذي يعزز ويدعم رفاهية الإنسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحرياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، خاصة أفراد المجتمع الأكثر فقرا وتهميشا (خياري، 2014، ص160).

وعادة ما يعزز الفقر والفساد بعضهما البعض، فغالبا ما تكون البلدان المصابة بالفقر البنيوي تعاني من الفساد المنهجي، لان الفساد من العوامل التي تتفاقم من الفقر، كما أن البلدان التي تعاني من الفقر المزمن تعد بيئة خصبة لانتشار الفساد بسبب استمرار عدم المساواة الاجتماعية والتفاوت في الدخل ورداءة الحوافز. (وارث ،محمد 2013)

2. 1. 2- عوامل اقتصادية

لقد تعددت الأسباب المفسرة لانتشار ظاهرة الفقر، حيث قد يكون نتاج للرأسمالية، فالنظام الاقتصادي المعاصر حرم البعض من السعادة وخلق نوع من الأزمات الاقتصادية، وعمل على خلق نوع من الظلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما أن الفقر يرجع إلى العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الأخرى ومنها:

- ✓ **التوزيع الجغرافي للموارد:** والذي يؤثر على طرق كسب لقمة العيش بالنسبة لجميع أفراد المجتمع وهذه الأمور بسبب قلة الموارد التي تُتاح للأفراد في الدولة، ذلك الأمر الذي يعمل على التسبب في الفقر لبعضهم.
- ✓ **الخلل في توزيع الدخل:** حيث أوضح توزيع السكان وفقا لشرائح الإنفاق تركزا كبيرا للسكان في الشرائح الدنيا من الدخل حيث أن نصيب الشرائح الثلاث الدنيا من الأنفاق يعادل تقريبا نصيب الشريحة العليا من المجتمع(المجلد الاقتصادي (الطويل، 1981، ص12).
- ✓ **تحيز سوق العمل ضد النساء:** إن كل من الأزمات الاقتصادية وسياسات التكييف الهيكلي من أهم العوامل التي ساعدت على زيادة نسبة التمييز بين الجنسين في توزيع الدخل والاستقطاب الاجتماعي والتحولات في السيطرة على الموارد، والتحيزات في توزيع تكاليف التكيف على مستوى الأسر المعيشية حيث تدفع المرأة الى تحمل معظم مسئولية مواجهه ارتفاع الأسعار وتقلص الدخول، بالإضافة إلى أن كثير من عمليات السوق مرتبطة بفقر النساء، كما لا يمكن اثبات ذلك إلا من خلال النقاط الآتية وهي:

1. عدم المساواة بين الجنسين وانعدام استحقاقات المرأة وقدراتها في كثير من البلدان يضعها في وضع غير متساو بشكل خاص إزاء الرجل وفي مواجهة مجموعة من الظروف المفرطة، وهي أيضا أكثر عرضة للظروف الاستغلالية للغاية.

2. يعملن لساعات أطول من ساعات عمل الرجال في الأنشطة الإنتاجية والإنجابية على حد سواء، ويظللن يكسبن أقل من الرجال.

3. قدرتها على إخراج نفسها من الفقر مقيدة بالقيود الثقافية والقانونية وسوق العمل على حركتها الاجتماعية والمهنية، كما يتمثل سوق العمل بالتمييز في الأجور وفرص التدريب والتأهيل المهني والموازنة بين العمل والعائلة.

4. الحروب؛ لأن الحروب تؤثر على الوضع الاقتصادي في البلد.

5. احتكار الثروات، ذلك بسبب انحياز أو امتلاك الثروات لأفراد معينين في المجتمع وذلك بالسيطرة عليها وحرمان باقي أفراد الدولة منها.

6. ضعف اهتمام الدول المحلية بتكوين علاقات مع غيرها من الدول.

7. قلة الاهتمام بإنشاء ما هو جديد من المشاريع. عدم استغلال الموارد الطبيعية (Morghadom, 2005, p22).

2. 1. 3- عوامل اجتماعية:

يطمح الإنسان إلى إشباع بعض الحاجات غير الحاجات الأساسية والوصول إليها، وقد صنف العالم ماسلو هذه الحاجات الى عدة اصناف تبدأ من الحاجات الضرورية وتنتهي بحاجات اخرى، مثل حاجات الانتماء والتقدير وتحقيق الذات، لكن إذا كانت الحاجات الأساسية غير مشبعة عنده فإنه لا يستطيع الانتقال إلى الحاجات الأخرى، وهذا يؤدي بدوره إلى التفكك الأسري والاجتماعي، ويجعل الفقراء يعيشون في حالة من عدم التفاعل الاجتماعي والانغلاق على أنفسهم، ويصبحون في عزلة اجتماعية دائمة، وقد يؤدي اليأس والإحباط المتولد عند الفقراء إلى مشاكل أسرية واجتماعية تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. (زايد، 2011، ص122).

إضافة إلى ذلك توجد عوامل اجتماعية أخرى، نذكر أهمها كالآتي:

1. **العنف ضد المرأة وعلاقته بظاهرة الزواج المبكر**: إن العنف ضد المرأة هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان وهو راسخ الجذور في التمييز وعدم المساواة بين الرجل والمرأة ويتخذ هذا العنف أشكالا عديدة منها العنف العائلي في المنزل، والإيذاء الجنسي والمضايقات التي تتعرض لها الفتيات في المدارس، والتحرش الجنسي في العمل، والاغتصاب من جانب الأزواج أو الغرباء أو في مخيمات اللاجئين أو كتكتيك للحرب، كما تقدر الأمم المتحدة أن ما يصل إلى سبع نساء من بين كل عشر نساء على الصعيد العالمي يتعرضن للعنف الجنسي أو البدني خلال حياتهن، واكتشفت العديد من الدراسات أن المرأة الفقيرة تقر بأن العنف عامل أساسي مرتبط بالفقر الذى يعشن فيه.

ويعد زواج القاصرات أحد مظاهر العنف ضد المرأة فهو عبارة عن صفقة يتم فيها بيع القصر لكبار السن من الميسورين، وهو لهذا اغتصاب لبراءة الطفولة وأمر لا إنساني (زايد، 2011، ص123).

2. **التفكك الأسري**: من أهم الأبعاد التي ساعدت على انتشار ظاهرة تأنيث الفقر، وغياب التضامن والتخلي عن الواجبات التي يقوم بها الرجل تجاه الأرامل والمطلقات، وهجرة الزوج عن العائلة لفترات طويلة هروبا من تحمل مسئولية عائلته، بالإضافة إلى كبر حجم الأسرة الذى يؤدى أيضا إلى زيادة مستوى الفقر داخل الأسرة واضطرار المرأة للخروج للعمل والمساهمة في زيادة مستوى الدخل الشهري (حوالف، 2014، ص127).

2. 1. 3- عوامل البيولوجية:

يرى بعض المفكرين الفقر يرتبط وعوامل بيولوجية وراثية في الإنسان، فمن وجهة نظرهم أن الفقير لا تتوفر لديه الخصائص الفيزيقية اللازمة كالذكاء والتكوين الجسمي الذي يؤهله للكسب والعمل بعكس الغني الذي تتوفر لديه كل المؤهلات اللازمة لذلك، ويستند هذا التفكير إلى الاعتقاد بتفوق الجنس الأبيض على بقية الأجناس الأخرى، فهو الجنس الأرقى في العالم، وبالتالي من حقه أن يحتل الصدارة والقيادة في العالم، ونفس هذا التفكير والفلسفة تنطبق على الشعوب المتخلفة , التي لا تملك من المؤهلات والإمكانات التي تجعلها متقدمة ومتطورة (سلاطنية؛ حميدي، 2008، ص95).

غير أن هذه الأفكار أثبتت فشلها، فهناك الكثير من الدراسات الاجتماعية التي أدحضت إدعاءات التمييز العنصري والتفوق العرقي التي دعا إليها بعض المفكرين الغربيين فالفقر ليس مرتبط بجنس أو شعب دون آخر لكن الظروف والإمكانات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الفرد والمتوفرة لديه هي التي تحدد فقر الإنسان من غناه. (خياري، رقية 2014، 165)

2. 2- **أسباب انتشار الفقر**: هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى ظهور الفقر وانتشاره عبر مختلف المجتمعات والتي قد تنطوي ضمن العوامل المذكورة سلفا وهي كالآتي:

2. 2. 1. **حجم الأسرة**: إلى ارتفاع معدل الإعالة وزيادة الأعباء على نفقات الأسرة يؤدي كبر حجم الأسرة بات الأساسية ،وقد تزداد حالة العجز هذه باستمرار وتتفاقم وبالتالي مواجهة حالة عجز توفير المتطلبات ينتج عنها الفقر بمعناه التام.

2. 2. 2. **التضخم**: بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبرا عنها إن التضخم الذي يعرف بالنقود فيؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود، وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر وتصل إلى اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن دائرة الفقراء حالة العجز عن اقتصاد.

2. 2. 3. **برامج التصحيح الهيكلي**: التعديل أو التصحيح الهيكلي من أهم الأسباب التي أدت تعتبر برامج إلى تنامي الفقر وزيادة معدلاته خاصة في الدول النامية.

2. 2. 4. **سوء توزيع الدخل والثروات:عدم** توزيع الدخل القومي والثروات بشكل عادل يؤدي إلى غنى إن غياب البعض وفقر البعض الآخر.

2. 2. 5. **النزاعات الداخلية والخارجية**: وهي تشمل الحروب التي تؤدي إلى عدم الاستقرار وينتج عنه ضياع فرص العمل والممتلكات، وبالتالي سهولة الوصول إلى الفقر.

2. 2. 6. **تدني المستوى التعليمي والبطالة**: فهذا السبب يقلل من مستويات انخراط الأفراد في سوق العمل ومنه عدم القدرة على تحصيل الدخل اللازم لسد احتياجات ومتطلبات العيش.

2. 2. 7. **الفساد والبيروقراطية**: ينتج يسبب البطء في التصرف وتعقد الإجراءات،وأن الفساد الإداري تعطيل مشاريع حيوية مهمة للاقتصاد ،كما أنه يؤخر ويقلص المتسم بالبيروقراطية يساهم فيستثماري على البنية التحتية، ويزيد من تكلفة التشغيل، الإنفاق الاويقلل من النمو الاقتصادي (عبد الرزاق، 2013، ص104).

3- **أنواع الفقر**:

لظاهرة الفقر من عدة أنواع وزوايا منها:

3. 1- الفقر المطلق:

حسب الأمم المتحدة الفقر يمثل حالة تتسم بالحرمان الشديد من الاحتياجات الأساسية، بما في ذلك الغذاء ومياه الشرب والمأمونة ومرافق الصرف الصحي والصحة والمأوى والتعليم والمعلومات، بحيث يعتمد ليس فقط على الدخل ولكن أيضا على الحصول على الخدمات (Nations United, 1995).

3. 2- الفقر النسبي:

يعبر عن مقدار نسبي يحدد عادة بمتوسط الدخل القومي، بحيث يشير إلى موقع الفرد أو الأسرة مقارنة بمستوى متوسط الدخل في المجتمع المعني، كما يتحدد عادة بالحد الأعلى للدخل (10%) من السكان الأدنى دخلا، وهذا ما يعني أن الفقر النسبي يتغير نتغير الدخل من بلد لآخر أو من وقت لآخر (عدنان، 2010، ص42).

3. 3- الفقر الدائم والمؤقت: الفقر الدائم والمتواصل يرجع إلى خلل هيكلي في الاقتصاد المحلي، أزمة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة أو عن كوارث أما الفقر الطارئ والمؤقت فينتج عنعادة ما يتم تجاوزه بالتكافل والتضامن الشعبي والدولي طبيعية

(معمري، 2016، ص 12)

3. 4- الفقر الاقتصادي: ويعني عدم قدرة الفرد على كسب المال وعلى الاستهلاك والتملك والحصول على متطلباته الضرورية

3. 5- الفقر الإنساني: هو عدم الحصول على بعض الخدمات مثل: الصحة والتغذية والمياه النقية والمسكن الملائم.

3. 6- الفقر السياسي: ويعني غياب حقوق الإنسان وعدم المشاركة التنمية السياسية ونقص الحريات السياسية والإنسانية.

3. 7- الفقر الاجتماعي والثقافي : ويتمثل في فقدان الفرد لهويته وعدم الانتماء وصعوبة التواصل بين الفرد والمجتمع (عبد الرؤوف؛ شعبان، 2014، ص34).

4- الآثار الناجمة عن مشكلة الفقر

تعددت الآثار الناتجة عن فقر النساء ومنها ضعف حرية التفكير، حيث ظل تردي الأحوال المعيشية بسبب الفقر إلى تردى التفكير والانشغال بإشباع الاحتياجات الأساسية ومنها الحقوق المدنية وحق الرفاهية، ويمكننا أن نشير لأهم الآثار التي تنجم عن الفقر فيما يلي:

4. 1- العنف الأسري:

يتسبب الفقر في زيادة مظاهر العنف على المرأة والأطفال فتتعدد أنواعه وتختلف من بيئة إلى أخرى، ومنها الاعتداء البدني بالضرب، حتى في العالم المتحضر مازال منتشر إلى الآن، وقد ينتج عن ذلك أمراض خطيرة مثل نقص المناعة، وبذلك يعد الفقر سببا من اسباب تصدع الوحدة الاسرية، فعندما يفشل رب الأسرة بتوفير أسباب العيش الكريم لاسرته فإن هذا يثير أسباب النزاع وسوء التفاهم بين أفراد الاسرة وهكذا سوف يؤثر الفقر في تصدع الاسرة وتماسكها.

فالفقر يترك أثارا سلبية على الأسرة يتجسد ذلك في كثرة الخلافات والنزاعات الزوجية وعدم تماسك الأسرة وتشتتها كما لا لخفم كما لا يخفى على أحد بأن كثرة المشكلات والخلافات داخل الأسرة من شأنها أن تؤثر بصورة ملائمة رئيسية في تشكيل السلوك المنحرف لدى الأبناء نظرا لافتقار الأبناء إلى تنشئة اجتماعية ملائمة والى توجيهات اجتماعية سليمة(حوالف، 2014، ص132).

4. 2- تدهور صحة المرأة والطفل:

فغياب الخدمات العالية الجودة في الصحة الإنجابية والتدخلات في الوقت المناسب ضرورة لتحقيق صحة جيدة للمرأة، إلا أن مئات الألاف من الأمهات يمتن كل عام بسبب غياب مثل هذه الخدمات.

وبما أن النساء يشكلن أغلبية فقراء العالم فالعديد من النساء ولا سيما في البلدان النامية، لا يحصلن على الرعاية الصحية وبالإضافة الى ذلك تظل قدرتهن في الحصول على الأدوية عقبة بسبب عدم وجود دخل ثابت وتدهور مسواهن الثقافي والتعليمي، يمكن أن يهدد حياتهن وسبل معيشتهن على السواء مما يجعلهم محاصرون بدائرة الفقر (Morghadom, 2005, P26).

4. 3- خروج المرأة للعمل:

يترتب على ذلك زيادة في الضغوط الواقعة عليها ومنها تأثر حالة استقرار الأسرة حيث أن خروجها يعتبر انتقاصا من حقوق الطفل الطبيعية في المراحل الأولى من الولادة، بالإضافة إلى أنه يولد نوع من الفراغ عند الأبناء، غير أنها تصبح غير قادرة على القيام بواجباتها خارج المنزل وداخله (عبد القادر، 2005، ص210).

4. 4- الحرمان من التعليم:

تنعكس آثار الفقر بصورة مباشرة على التعليم بمختلف المجتمعات فتؤدي إلى تراجع انتشار التعليمن وانخفاض المستوى التعليمي، وذلك لعدم قدرة الأسرة على توفير مستلزمات التعليم، وهذا ما يدفع الأطفال إلى التسرب من المدارس في سن مبكرة، إما لغرض العمل والمساهمة في دخل الأسرة أو كما ذركنا بسبب عدم القدرة على توفير نفقات الدراسة، وبالتالي فإن نتائج التعليم تعد من أبرز الأسباب التي جعلت نظرة البيئات الفقيرة للتعليم تتغير، فلم يعد التعليم حسبهم ذو قيمة عالية ولا طريقا للخلاص الفردي ولا الاجتماعي، وبمن ثم فإن الفقر أصبح يشكل انعكاسا سلبيا على الأوضاع التعليمية(طلعت، 2014، ص256).

كما يرتبط الحرمان من التعليم بتوفير السكن والمسافة بين المدارس والسكن، حيث نجدالقاطنين الأحياء المتواجدة بالمناطق النائية يجدون صعوبة في الوصول للمدارس بسبب عدم توفر على مدارس في مناطقهم، وهذا قد يكون سببا في توقفهم عن الدراسة.

3. 5- انتشار الأوبئة وزيادة الأمراض:

يرتبط الفقر ارتباطاً وثيقاً بارتفاع خطر الإصابة بالأمراض والأوبئة والوفاة المبكرة؛ كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة خلال فترة الطفولة، أو الإصابة بالعجز، أو حتى الوفاة عند الولادة، كما أن الصحة السيئة خلال الحياة تؤدي إلى قصر العمر المتوقع للفرد، ويعاني الفقراء في الغالب من عدم القدرة على الذهاب للطبيب للعلاج، أو شراء الأدوية التي يحتاجونها.

https://arbyy.com/detail1872442910489.html

ومن الأسباب التي قد تنجم عنها هذه الأوبئة والأمراض هي سوء التغذية الذي يعني منها الفقراء وعدم وجود الغذاء، وحتى إن وجد، فقد لا يكون صحياً أو جيداً للصحة، فقد يلجأ الأطفال للبحث في القمامات عن لقمة العيش وبالتالي تؤثر على سلامته وصحته، تؤدي به لفقدان حياته (www.cpag.org.uk, 2019).

4. 6- انتشار الجريمة ومحاولات الانتحار:

العلاقة التي تربط الفقر بالجريمة هي علاقة طردية في المجتمع حيث كلما زادت حدة الفقر ارتفع معدل الجريمة المنظمة وغير المنظمة واستغلال الأفراد

في الأعمال غير القانونية التي تمس بالأفراد والممتلكات وخرق القانون...

وتحدث تقرير صادر عن جهات أمنية جزائرية في 16يوليو 2013، أن عدد القضايا الإجرامية بالبلد، ارتفع إلى 42ألف 761 قضية خلال النصف الأول من العام الجاري مقابل 36ألف و668 قضية خلال نفس الفترة من العام الماضي، أي ارتفاعا

إجماليا قدر بقرابة 14 %مقارنة بالنصف الأول من 2012، وأكثر القضايا الإجرامية انتشارا هي المساس بالأشخاص، ثم القضايا المتعلقة بالمساس بالممتلكات، وتأتي تلك المتعلقة بانتهاك القوانين الخاصة في المرتبة الثالثة، وتمثل الجريمة المنظمة التي تشمل التهريب والمتاجرة بالمخدرات والأسلحة والهجرة غير الشرعية وتزوير السيارات وجرائم أخرى متعلقة بالمساس بالاقتصاد الوطني المرتبة الرابعة (قورين، 2014، ص22).

وبالتالي ما يمكن قوله أن الفقر العامل الأساسي يساهم في زيادة الجريمة في الجزائر، خاصة في ظل غياب التنمية الحقيقية وغياب فضاءات علمية وترفيهية تستوعب طاقات الشباب خاصة البطال منه.

كما يمكننا أن نشير إلى وجود أثار أخرى تنجم عن انتشار الفقر بالمجتمع، أهمها:

- تفكك المجتمع وزيادة نسبة السرقات والسطو لسدّ الاحتياجات حتى البسيطة منها؛
- الإدمان على المخدِّرات وشرب الخمر؛
- زيادة نسب الانتحار والمشاعر السلبيّة والاضطرابات النفسيّة كالتوتر الدائم، والقلق، والاكتئاب، والضيق؛
- زيادة الأمراض وعدم القدرة على علاجها بكفاءة، الأمر الذي يؤدّي إلى تفشّيها وتهديد حياة وصحّة الأفراد والمجتمع أيضا؛
- التزوير، وهي طريقة غير مشروعة يحصلُ بها الفرد على المال بالغش والاحتيال؛
- زيادة حالات الطلاق، بسبب عدم قدرةِ الرجل على تلبيةِ طلبات واحتياجاتِ أسرته؛

5- اقترحات وحلول لمعالجة ظاهرة الفقر:

حتى نصل إلى ما يسمى بتساوي الفرص للجميع لابد من إعادة هيكلة المؤسسات من قبل الدولة وذلك من خلال:

- زيادة عدد الاستثمارات والمستثمرين، خاصّةً من قبل رجال الأعمال المهمّين وأصحاب المشاريع الناجحة.

- التكافل الاجتماعيّ، بحيث يساعدُ الغنيّ الفقير في المجتمع الواحد، ويشعرُ به ويرأف بحاله.
- الحرص على التعليم مهما تتطلّب الأمر، فالعلم ينيرُ العقل ويتيح للإنسان الدخول لسوق العمل فيما بعد.
- تحويل المجتمع الجزائري من مجتمع مستهلك إلى مجتمع منتج، وذلك من أجل دعم المشاريع الصغيرة التي لا تحتاج إلى أموال كثيرة للاستثمار، ولكن تحتاج إلى يد عاملة كبيرة لكثرة هذه المشاريع وتعددها
- حسن توزيع الثروات وتقسيمها، حتى يحصل الغالبيّة على فرصٍ في العمل، والدراسة، وغيرها.
- عدم الاعتماد على الغير، والسعي للحصول على العمل بالجهود الفردية، وعدم التقاعس.

خاتمة:

ظاهرة الفقر متعددة الأبعاد ومتنوعة المصادر، وهي من أهم المشاكل التي تعاني منها مختلف الدول والمجتمعات مهما كانت مكانتها، ومن بينها المجتمع الجزائري الذي لم يسلم من العيش تحت خطر الفقر بسب الظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر (تمزوت، بلحول فضيل، عبد الكريم 2017) في العديد من الأصعدة منها؛ الإقتصادية والاجتماعية والصحية، وهذا نتيجة لمجموعة من الأزمات عاشتها مختلف فئات المجتمع، سواء تعلقت بالأزمة الصحية أو الاقتصادية والاجتماعية، وعليه لابد من وضع سياسة ناجعة من أجل النهوض وتحقيق تنمية شاملة تخلصنا من مشكلة الفقر، وذلك من أجل معالجة مسبباته والحد من آثاره وانعكاساته على الفرد والمجتمع، وعلى الباحثين والمتخصصين لموضوع الفقر من إيجاد العلاقة بين متغيرات الفقر وكافة المتغيرات المرتبطة به من أجل الوصول لرؤية واضحة وشاملة تمكننا من التقليل ومعالجة ظاهرة الفقر.

قائمة المراجع:

- اللغة العربية:

1- الطويل نبيل صبحي (1981)، **الحرمان والتخلف في ديار المسلمين**، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

2- الفارس عبد الرزاق (2001)، **الفقر والتوزيع الدخل في الوطن العربي**. ط1؛ بيروت: مركز ديوان الوحدة العربية.

3- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (2003)، الفقر وطرق قياسه في منطقة الاسكيوا: محاولة لبناء بيانات لمؤشرات الفقر. نيويورك: الامم المتحدة.

4- باتر محمد علي (2003)، **العولمة ومستقبل الأرض**، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

5- حامد رضوان مصطفى أحمد (2012)، **الفقر في ظل العولمة**. ط1؛ الاسكندرية: الدار الجامعية للكتاب.

6- حسن عبد الرزاق (2013)، **إضاءات في التنمية البشرية وقياس دليل الفقر الدولي**. ط 1، عمان: دار الحامد للنشر.

7- حوالف رحيمة (2014)، **ظاهرة تأنيث الفقر وعلاقتها بالتدهور الصحي للنساء والأطفال**: دراسة ميدانية، مجلة دراسات وأبحاث، الجزائر.

8- خياري رقية (2014)، **السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر والبطالة)**. أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة.

9- رمزي زكي (1988)، السياسات التصحيحية والتنمية في الوطن العربي. بالكويت: المعهد العربي للتخطيط.

10- زايد أحمد (2011)، **الأسرة العربية في عالم متغير**. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

11- سلاطنية بلقاسم، حميدي سامية (2008)، **العنف والفقر في المجتمع الجزائري**. الأردن: دار الفجر للنشر والتوزيع.

12- طلعت حسيني إسماعيل (2014)، "الفقر والتعليم: دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية". **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، العدد 85، الجزء الثاني، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

13- عبد الرؤوف سحر، شعبان عبير (2014)، **معاصرة في التنمية الاقتصادية**. ط1؛ الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للنشر.

14- عبد القادر علي (2005)، **انتشار الفقر وأثرة على إضعاف النساء في الدول العربية**. المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

15– غياط شريف، مهري عبد المالك، "مشكلة الفقر في العالم العربي وإشكالية محاربته دروس مستفادة من فلسفة التجربة الماليزية"، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول: المالية الإسلامية، والذي تنظمه جامعة صفاقس (تونس) بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية (جدة)، أيام 27، 28، 29/ 2013/6

16- محمد شتله وليد عبد السلام (2015)، **مشكلة الفقر وأثرها على التنمية البشرية (رؤية إسلامية للعلاج).** (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير التخطيط والتنمية)، معهد التخطيط القومي.

17- معمري سارة، **إشكالية الفقر والبطالة في الجزائر: دراسة تحليلية.** (مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية)، جامعة أم البواقي(الجزائر) 2016.

18- وهب علي (1996)، **خصائص الفقر والأزمات الاقتصادية في العالم الثالث.** ط1؛ بيروت: دار الفكر اللبناني.

19- هرندي كريمة (2015)، "إشكالية التمثيل الماهياتي للفقر". **مجلة الحوار الثقافي.**

- اللغة الأجنبية:

20- valentine M. Morghadom(2005) , **The feminization of poverty and women's human rights**, united Nations educational scientific and culture organization, social and human sciences sector, the Johns Hopkins University Press Baltimore and London.

21- Paul Glewwe, Jacques van der Gaag(1988), Confronting poverty in developing countries : definitions, information and policies, world bank, working paper. Washington, D.C.

22- J., Propper, C & ,.Robinson, R Legrand .(1990) .The economics of Social problems 3rd edition Mc-Millan published.

23- William J. Bounnol (2003), **Economics: Principles and Policy.** 6th Edition.

24- The impact of poverty", www.cpag.org.uk , Retrieved 2-4-2019. Edited

University of Djelfa

Facts Review

For Psychological and Social Studies

An international scientific review
Published by University of Djelfa

Volume (7) Issue -2-
December, 2022

LD: 2016-1164

ISSN:2507-7465